ثم وصف هذه الكأس من الخمر بغير ما يتصف به خمر الدنيا فقال : 47 - { لا فيها غول } أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها ولا يصيبهم منها مرض ولا صداع { ولا هم عنها ينزفون } أي يسكرون : يقال نزف الشارب فهو منزوف ونزيف إذا سكر ومنه قول امرئ القيس : .

(وإذا هي تمشي كمش النزيـ ... ف يصرعه بالكثيب البهر) .

وقال أيضا : .

(نزيف إذا قامت لوجه تمايلت) .

ومنه قول الآخر : .

(فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج) .

قال الفراء : العرب تقول ليس فيها غلية وغائلة وغول سواء وقال أبو عبيدة : الغول أن تغتال عقولهم وأنشد قول مطيع بن إياس : .

(وما زالت الكأس تغتالهم ... وتذهب بالأول الأول) .

وقال الواحدي : الغول حقيقته الإهلاك يقال غاله غولا واغتاله : أي أهلكه والغول كل ما اغتالك : أي أهلكك قرأ الجمهور { ينزفون } بضم الياء وفتح الزاي مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الزاي من أنزف الرجل : إذا ذهب عقله من السكر فهو نزيف ومنزوف ومنزف يقال أحصد الزرع : إذا حان حصاده وأقطف الكرم : إذا حان قطافه قال الفراء : من كسر الزاي فله معنيان يقال أنزف الرجل : إذا فنيت خمره وأنزف : إذا ذهب عقله من السكر وتحمل هذه القراءة على معنى لا ينفد شرابهم لزيادة الفائدة قال النحاس : والقراءة الأولى أبين وأصح في المعنى لأن معنى لا ينزفون عند جمهور المفسرين : لا تذهب عقولهم فنفى ا D عن خمر الجنة الآفات التي تلحق في الدنيا من خمرها من الصداع والسكر وقال الزجاج وأبو علي الفارسي معنى : لا ينزفون بكسر الزاي : لا يسكرون قال المهدوي : لا يكون معنى ينزفون يسكرون لأن قبله { لا فيها غول } أي لا تغتال عقولهم فيكون تكريرا وهذا يقوي ما قاله قتادة : إن الغول وجع البطن وكذا روى ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الحسن : إن الغول الصداع وقال ابن كيسان : هو المغص فيكون معنى الآية : لا فيها نوع من أنواع الفساد المصاحبة لشرب الخمر في الدنيا من مغص أو وجع بطن أو صداع أو عربدة أو لغو أو تأثيم ولا هم يسكرون منها ويؤيد هذا أن أصل الغول الفساد الذي يلحق في خفاء يقال اغتاله اغتيالا : إذا أفسد عليه أمره في خفية ومنه الغول والغيلة القتل خفية وقرأ ابن أبي إسحاق ينزفون بفتح الياء وكسر الزاء وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الياء وضم الزاي